وفي هذه القصة كعب بن سور في القضية التي قدمنا ذكرها في باب معاشرة النساء وذكر ايضا ابو الفرج في الكتاب المذكور قال لما تزوج عمر بن عبيد الله بن معمر عائشة بنت طلحة حمل اليها الف دينار وخمسمائة الف درهم وخمسمائة الف درهم هدية وقال لمولاتها كم الف درهم ان دخلت بها الليلة وامر المال فحمل الى عائشة وغطي بالثياب فخرجت عائشة فرأته فاستكثرته وظنته فرشا اوثيابا فسألت مولاتها فاعلمتها انه مال فاستكثرته وتبسمت فقالت لها مولاتها ما جزاء من حمل هذا الى بيت وحده فقالت لها هو كذلك ولكن لا يجوز دخوله الا بعد ان تهيأ له وتزين فقالت لها مولاتها والله ان وجهك لاحسن من كل زينة ولا تحتاجين الى شيء من طيب او حلى الا وضوء عندك واكبت على رجليها تقبلها وتطلب ان يكون دخوله بها تلك الليلة فقالت لها ويحك كيف يكون هذا بهذه السرعة فصدقتها الخبر واعلمتها بما جعل لها عمر بن عبيد الله من المال فأمرتها ان تأذن له فسار اليها من ليلته وادنى منه طعاما فاكله كله حتى اعرى الخوان ثم سأل عن المتوضأ فاخبرته فقام فتوضأ ثم صلى فاطال الصلوة ثم قام اليها فاسبل الستر وعانقها وضمها اليه ومازال يفتح فاها ويقبلها ويترشف فاها ثم قام فوطئها واحدا وتحدث معها ساعة وقد مد يده اليها ففعل مثل ذلك ووطئها ثانيا ومازال هذا شأنه يحادثها ويضاحكها ويقبلها ويطأ ها الى ان اكمل سبعا ثم قام فدخل المتوضأ وخرج فدخل الحمام قالت مولاتها فلما خرج وقفت على رأسه فقلت لله درك فمثلك من يتزوج النساء فقال لي وكيف ذلك فقلت له لقد عددت لك في ليلة البارحة سبعا واحدا بعد واحد ولقد شفيت الغليل فضحك عمر بن عبيد الله

وضحكت

وضحكت عائشة ولم يكن عند عائشة في ازواجها احظى منه وكان ينال منها ماشاء عفوا دون مناكرة وكانت قبله عند مصعب فلم يكن يطمع منها في شيء الا بعد شدة وتحيل وذكر الزبير غير ما تقدم ان عمر بن عبيد الله لما ابتنى بها قال لاقتلنك الليلة فلم يضع الا واحدة فلما اصبح حركته وقالت له قم يا قتال ثم قالت

قد رأيناك فلم تحلل بنا ✣ وبلوناك فلم نرض الخبر

قال ابو الفرج وهذا تحامل من الزبير وعصبية والخبر في رضاها عمي عمرو ميلها اليه غير ما حكاه الزبير مما هو معلوم مشهور انتهى ما ذكره ابو الفرج وقد ذكر صاحب نثر الدرر ان هذه القضية انما جرت لعائشة مع مصعب ابن عبد المؤمن في شرح المقامات قال وقع اعتى همدان اسير احد الديلم فعشقته ابنة العلج الذي هو اسير عندها فلما امكنته من نفسها فواقعها سبعا فلما اصبح قالت يا معشر المسلمين اهكذا تفعلون بنسائكم فقال لها نعم فقالت له بذا نصرتم ثم قالت له ارأيت ان خلصتك اكنت تصطفيني لنفسك فقال لها نعم فعاهدها على ذلك فحلت قيوده واخذت له طريقا فعبرها حتى خلصها فقال في ذلك بعض الشعراء

✣ فمن كان يفديها من الأسر مالـه ✣

✣ فهمدان يفديها الغداة ابو رها ✣

الاصمعي كانت بالبصرة امرأة جميلة فتنافس الناس في ازواجها فتزوجها رجل شاب معدم فاقام معها مدة يوفيها خمسا كل ليلة ثم ربع ثم ثلث ثم صار الى واحد كل ليلة فلما رأت دوامه على واحد قالت في نفسها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)